

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

الجامعة المستنصرية – كلية الآداب

قسم الفلسفة م.م. حوراء عبد علي مؤنس

امبرتو ايكو (العلامة والرمز والتأويل)

العلامة :

العلامة اللغوية : هي الدليل اللغوي او الاشارة اللغوية او الرمز اللغوي . وهي وحدة مكونة من شكل يسمى الدال ومعنى يسمى المدلول.

اضافة الى كون العلامة اللغوية تتألف من دال ومدلول، لا ينفصل احدهما عن الاخر، فالدال يمثل الصورة السمعية، والمدلول يمثل الصورة الذهنية، وباقتران الصورتين تتم عملية الفهم.

وبالنسبة الى ايكو والذي يعد من ابرز رواد القرن العشرين في مجال فلسفة السيمياء ، كونها تعد القاعدة التي تدرس العلامات فنجده قد طورها بعد نشأتها على يد كلاً من شارل بيرس وقبله فردنان دي سوسير . فقد اضاف لمسته اللغوية حول سيطرتها على جميع مجالات اللغة.

واللغة تعرف على انها هي اشياء حقيقية لها وجود في الدماغ. ثم ان الاشارات اللغوية يمكن ادراكها بالحواس، حيث يمكن تحويلها الى رموز كتابية تقليدية، وهي صورة صوتية واحدة يمكن ترجمتها الى صورة مرئية ثابتة.

العلامة هي الشكل الرمزي الامثل الذي يقوم بدور الوسيط بين الانسان وبين عالمه الخارجي، وهي الاداة التي يستعملها في تنظيم تجربته بعيداً عن اكرهات يفرضها عليه الاحتكاك المباشر بمعطيات الطبيعة.

اما بتعبير ايكو فيقول ان العلامة هي الاداة التي من خلالها يأنس الانسان ويفلت من قبضة الطبيعة ليلج عالم الثقافة الرحب. فالإنسان بتعبيره حيوان رمزي، والرمزية التي يقصدها ليست لغوية فحسب انما تشمل ثقافة الانسان.

فاللغة هي اشياء حقيقية لها وجود في الدماغ. ثم ان الاشارات اللغوية يمكن ادراكها بالحواس، حيث يمكن تحويلها الى رموز كتابية تقليدية، وهي صورة صوتية واحدة يمكن ترجمتها الى صورة مرئية ثابتة.

وان العلامة اللغوية هي ارتباط بين الصورة الصوتية والمفهوم الذهني ، فالدال اللغوي هو الصورة الذهنية والمفهوم الذهني هو المدلول الذي ينتمي للعلامة اللغوية وليس لشيء واقعي موجود خارج اللغة.

والعلامة حسب ايكو تمتزج مع الثقافات المكونة للعلامات. هي التي تنظم التفاهم الثقافي بين الناس، وهذه التواصلية تذكرنا بهابرماس احد رواد الوضعية المنطقية. فكذا الحال بالنسبة لايكو الذي رأى ان في العلامة ثقافة تربط الفهم بالوجود المشترك من اجل التفاهم.

الرمز :

هو الانفصال عن العالم، وتمثل له خارج الاكرهات اللحظية. وان التوسط السيميائي هو الحالة الرمزية المثلى التي مكنت الانسان من اكتشاف نفسه ووعيها خارج حدود التطابق الوجودي بينه وبين محيطه. وتعد الاسطورة اكثر الرموز استخداماً لتمثيل الواقع المعاصر، فهي لا معنى لها

خارج المشهد الطقسي التي يبعث فيها الروح. والاسطورة لا محل لها خارج المشهد الطقسي التي يبعث فيها الحياة. والاسطورة لا تروي بغرض الرواية فقط بل تهدف ان تدل على ما يجب فعله.

التأويل :

ايكو يعد رائد التأويل في العصر الحديث ، فقد عالج قضايا التأويل وفق تصور يرى فيه وفي اشكاله صياغات جديدة لقضايا فلسفية ومعرفية موعلة في القدم

ورؤية ايكو للسمياء كانت عن طريق مقارنته لها بالتأويل، ذلك بسبب انه اراد التركيز والتشديد في النصوص. فأكد على ن تكون معايير حاضرة عند مؤلف النص مثل ان لا يكون فحص معاني النص مرتبط بقصدية المؤلف ، انما ان يكون النص الذي ينتجه للقارئ المثالي هو اداة متخيلة، وليس القارئ الذي يعطي حكم ترجيحي واحد.

ويرى ايكو ان فهم النص يكون بواسطة مستويين : المستوى الاول هو البنية الباطنية للنص بذاتها، والمستوى الثاني هو تداخل البنية الباطنية مع القاموس ، كونها تخرج التأويل من المعاني الحرفية الى احياءات نصية ظاهرية.

يتبين لنا من خلال فحص اسلوب ايكو ان القراءة عنده هي التأويل لان القراءة تفاعل بين عنصرين القارئ والنص ، باعتبار ان النص هو يتحول فيه القارئ ليظهر ابداعه بالتأمل والاستنباط.

وينبغي ان نقيم حد بين ما استخدم النص استخدام حر باعتباره منبهاً من منبهات التخيل، وبين تأويل نص مفتوح فيصوغ دون التباس نظري تأسيس امكانية (متعة النص) وقد يخالج الظن بضرورة ان نضع حد لإثباتنا، فنقول ان مفهوم التأويل يلزمه على الدوام جدل بين استراتيجية المؤلف واستجابة القارئ النموذجي.

